الباب الثامن عشر

في ذكر أَحوَالٍ وأَفعالٍ للإنسان وغيره من الحيوان

١ ـ فصل
في ترتيب النوم

أَوَّلُ النَّوْمِ **النُّعاسُ**، وهو أَنْ يَحْتاجَ الإنسانُ إلى النَّوم~ ثُمَّ **الوَسَنُ**، وهو ثِقَلُ النُّعَاسِ~ ثُمَّ **التَّرْنِيقُ**، وهو مخالَطةُ النُّعاسِ العَيْنَ~ ثُمَّ **الكَرَى والغُمْضُ**، وهوَ أنْ يَكونَ الإنسانُ بَيْنَ النَّائمِ واليَقْظَانِ~ ثُمَّ التَغْفِيقُ وهُوَ النَّوْمُ وأَنْتَ تسمعُ كَلاَمَ القَوْم (عن **الأَصْمَعي**) ~ ثُمَّ **الإغْفَاءُ**، وهو النَّوْم الخَفِيفُ ~ ثُمَّ **التَّهْوِيمُ والغِرَارُ والتَّهْجَاعُ**، وَهوَ النَّوْمُ القَلِيلُ ~ ثمَّ **الرُّقَادُ** وهو النومُ الطويلُ ~ ثمَّ **الهُجُودُ، والهُجُوعُ، والهُبوعُ**، وَهو النَّوْم الغَرِقُ ~ ثم **التَّسْبيخُ**، وهوَ أَشَدُّ النَّوْم (عن **أبي عبيدَة، عن الأُموِي**).

٢ ـ فصل
في ترتيب الجُوع

أَوَّلُ مَرَاتبِ الحَاجَةِ إلى الطُّعْم، **الجُوعُ** ~ ثمَّ **السَّغَبُ** ~ ثمَّ **الْغَرَثُ** ~ ثُمَّ **الطَّوَى** ثمَّ **المخْمَصةُ** ~ ثمَّ **الضَّرَم** ~ ثمَّ **السُّعَارُ**.

٣ ـ فصل
في ترتيب أحوال الجائع

إذا كان الإنسانُ عَلى الرِّيقِ، فهو رَيّقٌ (عن **أبي عبيدَة**) ~ فإذا كان جائعاً في الجَدْبِ فهو مَحِلٌ (عن **أبي زَيدٍ**) ~ فإذا كان مُتَجَوِّعاً للدوَاءِ، مُخْلِياً لِمَعِدَتِهِ ليكون أَسْهَلَ لِخُرُوجِ الفُضول مِنْ أَمْعائهِ، فهو وَحِشٌ ومتوَحِّشٌ ~ فإذا كان جائعاً مَعَ وُجودِ الحَرِّ، فهوَ مَغْتومٌ ~ فإذا كان جائعاً معَ وُجود البَرْدِ، فهو [خريص][1] وَخَرِصٌ (عن

(١) زيادة في بعض النسخ.

ابن السكيت) ~ فإذا احْتاج إلى شَدٍّ وَسَطِهِ من شِدَّةِ الجوعِ، فهو مُعَصِّبٌ (عن الخليل).

٤ ـ فصل
في ترتيب العَطَشِ

أَوَّلُ مَرَاتِب الحَاجَةِ إلى شُرْب الماءِ، **العَطَشُ**، ثمَّ **الظَّمَأ** ~ ثمَّ **الصَّدَى** ~ ثمَّ **الغِلَّةُ** ~ ثمَّ **اللُّهْبَةُ** ~ ثُمَّ **الهُيَامُ** ~ ثمَّ **الأُوَام** ~ ثمَّ **الجُوَادُ**، وهو القاتِلُ.

٥ ـ فصل
في تقسيم الشهوَات

فُلاَنٌ جَائعٌ إلى الخُبْزِ ~ قَرِمٌ إلى اللَّحْم ~ عَطْشَانُ إلى الماءِ ~ عَيمَانُ إلى اللَّبَن ~ بَرِدٌ إلى التَّمْر ~ جَعِمٌ إلى الفاكِهةِ ~ شَبِقٌ إلى النِّكاح.

٦ ـ فصل
في تقسيم شهوة النكاح على الذُّكور والإناث، من الحيوان

اغْتَلَمَ الإنسانُ ~ هاجَ الحَمَلُ ~ قَطِمَ الفَرَسُ ~ هَبَّ التَّيْسُ ~ اسْتَوْدَقَتِ الرَّمَكَةُ[1]. اسْتَضْبَعَتِ النَّاقَةُ ~ اسْتَوْبَلَت النَّعْجَةُ ~ اسْتَدَرَّتِ العَنْزُ ~ اسْتَقْرَعَتِ البَقَرَةُ ~ اسْتَجْعَلَتِ الكَلْبَةُ ~ وكذلك إناثُ السِّباع.

٧ ـ فصل
في تقسيم الأَكْل

الأَكْلُ للإنسان ~ القَرْمُ للصَّبِيِّ ~ الهَمْسُ لِلعَجُوز الدَّرْدَاءِ (عن **الأزْهري** عن **ابن الهيثم**) ~ القَضْمُ للدَّابَّةِ في اليَابِس ~ والخَضْم في الرَّطْبِ ~ الأَرْمُ للبَعِير ~ اللَّمْجُ للشَّاة ~ التَّقَرُّمُ للظَّبْيِ ~ البَلْعُ للظَّلِيم[2] وغيره ~ الرَّعْيُ والرَّتْعُ

(١) الرمكة: هي الفرس التي تتخذ للنسل والتكاثر.
(٢) الظليم: ذكر النعام.

للخُفِّ والحَافِرِ والظِّلْفِ ~ اللَّحْسُ للسُّوسِ ~ الجَرْدُ للجَرَاد ~ الجَرْسُ لِلنَّحْلِ. يُقالُ نَحْلٌ جَوَارِسُ تأْكُلُ ثَمَرَ الشَّجَر.

٨ ـ فصل
في تفصيل ضروب مِنَ الأَكل

(عن الأئمة)

التَّطَعُّمُ والتَّلَمُّظُ: التَّذَوُّقُ ~ الخَضْمُ. الأَكْلُ بِجَميع الأَسنان ~ القَضْمُ بأَطرَافها ~ الغَذْمُ: الأَكلُ بجفاءٍ وشِدَّةِ نَهَم (عن **الليث**) ~ القَشْمُ والسَّحْتُ شِدَّة الأَكل ~ الخَمْخَمَةُ ضَرْبٌ من الأَكْل قَبِيحٌ ~ المَشْعُ أَكْلُ ما لَهُ جَرْسٌ عندَ الأَكْل كالقِثَّاءِ وغيرها ~ اللَّوْسُ الأكلُ القليلُ (عن **ابن الأعرابي**) قال **الليثُ**: هوَ أَنْ يتَتَبَّعَ الإنسانُ الحلَاْوَاتِ وغيرَها فيأْكُلَها ~ القَشُّ والتَّقْشيش أن يَطلبَ الأَكلَ مِنْ هُنا ومن هُنا.

٩ ـ فصل
في تقسيم الشُرْب

شَرِبَ الإنسانُ. رَضَعَ الطِّفْلُ ~ ولغَ السَّبُعُ ~ جَرَعَ وَكَرَع البعيرُ والدَّابَّةُ ~ عبَّ الطَّائرُ.

١٠ ـ فصل
في ترتيب الشرب

(عن الصاحب أبي القاسم)[١]

أَقَلُّ الشُّرْبِ التَّغمُّرُ ~ ثمَّ المَصُّ والتَّمزُّزُ ~ ثمَّ العَبُّ والتَّجَرُّعُ ~ وأَوَّلُ الرِّيِّ النَّضْحُ ~ ثم النَّقْعُ ~ ثم التَّحَبُّبُ ~ ثم التَقَمُّح.

---

(١) هو عمر بن إبراهيم، صاحب ابن عباد، شاعر أتقن الشعر والشطرنج.

١١ ـ فصل
في تقسيم الأكل والشُّرْبِ على أشياء مختلفة

بَلَعَ الطَّعَامَ ~ سَرَطَ الفالُوذَج[1] ~ لَعِقَ العَسَلَ ~ جَرَعَ الماءَ ~ سَفَّ السَّوِيقَ ~ أَخَذَ الدَّوَاءَ ~ حَسَا المَرَقَةَ.

١٢ ـ فصل
في تقسيم الغصَصِ

غُصَّ بالطَّعام ~ شَرِقَ بالماءِ ~ شَجيَ بالعَظْمِ ~ جَرِضَ بالرِّيق.

١٣ ـ فصل
في تفصيل شُرْب الأوقات

الجاشِرِيَّةُ شُرْبُ السَّحَر ~ الصَّبوحُ شُرْبُ الغَدَاةِ ~ القَيْلُ شُرْب نِصفِ النَّهار ~ الغبُوقُ شُرْبُ العَشيِّ.

١٤ ـ فصل
في تقسيم النكاح

نكَحَ الإنسانُ ~ كَامَ الفَرَسُ ~ بَاكَ الحِمَارُ ~ قَاعَ الجَمَلُ ~ نَزَا التَّيْسُ والسَّبُعُ ~ عَاظَلَ الكلبُ ~ سَفَدَ الطَّائِرُ ~ قَمَطَ الدِّيكُ.

١٥ ـ فصل
فيما يَخْتصُّ بهِ الإنسانُ من ضُروب النكّاح

لَعَلَّ أَسْمَاءَ النكاح تَبْلغُ مائة كلمةٍ، عن ثِقاتِ الأئمة؛ بعضُها أَصْلِيٌّ وبعضُها مكْنِيٌّ. وقد كَتَبْتُ منها في تفصيل أَنوَاعِهِ وأَحوَالِهِ وما هوَ شَرْطُ الكتاب. **المَحْتُ**

(١) الفالوذج: نوع من الحلوى تصنع من ماء وعسل ودقيق.

والمَسْحُ: النِّكاحُ الشَّدِيدُ (عن **أبي عمرٍو**) ~ **الأَعْظُ والزَّعْبُ**: المَلْءُ والإيعابُ[١] (عن **الليث** عن **الخليل**) ~ **الدَّعْسُ والعزْدُ**: النِّكَاح بِشِدَّةٍ وعُنْفٍ (عن **ابن دُرَيد**) ~ **الهَكُّ والهَقُّ وَالإجْهادُ**: شِدَّةُ النكاح (عن **ابن الأعرابي**) ~ **الرَّصَاعُ** أن يُحاكِيَ العُصْفُورَ في كَثْرة السِّفاد (عن **أبي سَعيدٍ الضَّرِير**) ~ **السَّغْمُ** أن يُدْخِلَ الإدْخَالَةَ ثم يُخْرج، ولا يُحِبُّ أن يُنزِلَ معَها (عن **النضر بن شميل**) ~ **الخَوْقُ** أن يُباضِعَ[٢] الجارِيَةَ فتَسْمعُ للمخالطة صَوْتاً، ويُقالُ لذَلكَ الصَّوتِ: خَاقْ بَاقْ (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**) ~ (**الدَّحْبُ**)[٣] **والهَرْجُ**. كَثرةُ النكاح (عن **الليث** وغيره) ~ **الرَّهْزُ والارْتِهَازُ** اجتماعُ الحرَكَتين[٤] في النكاح (عن **المبرّد**) ~ **الفَهْرُ** أن يَنكِحَ جارِيةً في بيتٍ، وأُخْرَى مَعَهُ تسمعُ حِسَّهُ. وقد جاءَ في الحدِيث النهيُ عن ذلك[٥] ~ **الإفْهارُ** أن يُباضِعَ جَارِيةً وَيُنْزِل معَ أُخْرَى (عن **ثعلب**) ~ **التَّدْليصُ**: النكاحُ خارِجَ الفَرْجِ. يُقالُ دَلَّصَ وَلم يُوعِبْ ~ **الإكْسَالُ** أن يُدْرِكَ النَّاكِحَ فُتُورٌ فلا يُنزِلُ (عن بعضهم) ~ [**الفَخْفَخَةُ**][٦] مُطَاوَلَةُ الإنْزالِ (عن **شَمِر**) ~ **الغَيْلُ** أن يَنكِحَها وهيَ مُرْضِعة أو حامل (عن **أبي عبيدٍ**) ~ **الشَّرْحُ** أَنْ يَطَأَها وهيَ مُسْتلْقِيةٌ على قَفاها ولا يأْتِيها على حَرْف. وفي حدِيث **ابْنِ عبَّاسٍ** رَضي اللَّهُ عنهما، كان أَهلُ الكتاب لا يَأْتُون النساءَ إلاَّ على حَرْفٍ، وكان هذا الحَيُّ من قُرَيش يَشْرَحُونَ النِّساءَ شَرْحاً ~ **الحارِقَةُ**: النكاحُ على الجَنْب. وَيقالُ هوَ **الإبْرَاكُ**. ويُرْوَى عن بعض الصحابة: «كَذَبَتْكُمْ الحارِقة. ما قام لي بها إلاَّ فُلاَنَةُ»[٧].

---

(١) الإيعاب: إدخال الشيء في الشيء.

(٢) يباضع: أي يجامع.

(٣) في بعض النسخ: (الدحز).

(٤) يريد بذلك حركتي الرجل والمرأة لدى الجماع.

(٥) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٨١.

(٦) في بعض النسخ: (الخَقْخَقَةُ).

(٧) صاحب هذا القول هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧١.

١٦ ـ فصل

في تقسيم الحَبَل

امرَأَةٌ حُبْلى ~ نَاقةٌ خَلِفَةٌ ~ رَمَكَةٌ عَقُوقٌ ~ أتانٌ جَامِعٌ ~ شَاةٌ نَتُوجٌ ~ كلْبةٌ مُجِحٌّ.

١٧ ـ فصل

في تقسيم الإسقاط

أَسْقَطَتِ المرأَةُ ~ أَزْلَقَتِ الرَّمَكةُ ~ أَجهَضَت النَّاقة ~ سَبَّطَت النَّعجةُ (عن الجوهري).

١٨ ـ فصل

في تقسيم الوِلادة

وَلَدَتِ المَرْأَةُ ~ نَتَجتِ النَّاقَةُ والشَّاةُ ~ وَضَعَتِ الرَّمَكةُ والأَتَانُ.

١٩ ـ فصل

في تقسيم حدَاثة النتاج

(عن الأزهري عن المنذري[١]،
عن ثابتِ بن أبي ثابت[٢]، عن التَّوَّزي)

امرأَةٌ نُفَسَاءُ ~ نَاقَةٌ عَائذٌ ~ أَتانٌ وَفَرَسٌ قَرِيشٌ ~ نَعجةٌ رَغُوثٌ ~ عَنْزٌ رُبَّى.

---

(١) هو محمد بن أبي جعفر، من هراة، عالم باللغة، صنّف الشامل ونظم الجمان وغيرهما توفي سنة ٣٢٩ هـ.

(٢) هو أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، عالم باللغة من أهل الكوفة صنّف خلق الإنسان، والعروض والقوافي وغيرها توفي سنة ٢٥٠ هـ.

٢٠ ـ فصل
في تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة

[تأتّى][1] الرَّجُلُ، إذَا تَهَيَّأَ للقيام ~ تَمائَلَ المرِيضُ، إذَا تَهيَّأَ لِلمُثُولِ[2] ~ أَجْهَشَ الصَّبِيُّ، إذا تَهيَّأَ للبكاءِ ~ شَاكَ ثَدْيُ الجارِيةِ، إذا تهيَّأَ للخُرُوج ~ أَبْرَقَتِ المرأَةُ، إذا تَهَيَّأَتْ للرَّجُل ~ جَلَخَ الدِّيكُ، إذا تهيأَ للسِّفَادِ، فنَشَرَ جَناحَهُ (عن **ثَعْلب**، عن **ابْنِ الأعرابي**) ~ زَافَتِ الحَمامةُ، إذا تَهيأَتْ للذَّكَر ~ جَرْأَلَ الدّيكُ وتَبَرْأَلَ، إذا تهيأَ لِلْهرَاش[3] ~ دَفَّ الطَّائرُ، إذَا تهيَّأَ للطَّيَرَان ~ اسْتَدَفَّ الأمْرُ، إذا تَهَيَّأَ للانتظام ~ احْرَنْفَشَ الرَّجلُ وازْبأَرَّ، إذا تَهيَّأَ للشَّرّ (عن **الأصمَعيّ**) ~ تَشَذَّرَ وَتَقَتَّرَ، إذا تَهَيَّأَ للقتال (عَنْ **أبي زيد**) ~ تَلَبَّبَ، إذا تَهيَّأَ للعدُوِّ ~ إِبْرَنْذَعَ للأَمر واسْتَنْتَلَ، إذا تَهيَّأَ له (عن **أبي زيد** أيضاً) ~ تَخَيَّلتِ السَّمَاءُ وَتَرَهْيَأَتْ إذا تهيَّأَتْ لِلْمَطر ~ أَبَّ فُلاَنٌ يَؤُبُّ أَبًّا، إذا تَهَيَّأَ لِلْمَسِير (عن **أبي عبيد**) ~ وأنشد **للأعشى**[4] [من الطويل]:

أَخٌ قَد طَوَى كَشحاً وَأَبَّ لِيَذْهَبَا

٢١ ـ فصل
في ترتيب الحُب وتَفْصيله

(عن الأئمَّة)

أَوَّلُ مَرَاتِب الحُبِّ **الهَوَى** ~ ثمَّ **العَلاقَةُ**، وهي الحُبُّ اللَّازِمُ للقَلْب ~ ثُمَّ **الكَلَفُ**، وَهو شِدَّة الحُبِّ ~ ثمَّ **العِشْقُ** وهوَ اسْمٌ لِمَا فَضَلَ عَنِ المِقْدَار الذِي اسْمُه

---

(١) في بعض النسخ (تأنّى) وهذا تصحيف.
(٢) المثول: النهوض والانتصاب.
(٣) الهراش: الثوابت والاقتتال.
(٤) صدر البيت هو:

صَرَمْتُ ولَم أَصْرِفْكُمُ وكِصَارِمٍ

وهو في الديوان ص٥٦ ـ ٥٩.

الحُبُّ ~ ثمَّ **الشَّعَفُ**، وهو إِحْرَاقُ الحبِّ القَلْبَ، معَ لَذَّةٍ يَجِدُها ~ وَكذلك **اللَّوْعَةُ واللاَّعِجُ**. فإنَّ تلكَ حُرْقةُ الهوَى؛ وهذا هو الهَوَى المُحْرِق ~ ثم **الشَّغَفُ** وهو أن يَبْلُغَ الحُبُّ شَغَافَ القلب؛ وهيَ جِلدَةٌ دُونَه. وقد قُرِئَتَا جميعاً ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] ثمَّ **الجَوَى**، وهو الهَوَى الباطِنُ ~ ثم **التَّيْمُ** وهو أن يَستَعْبِدَهُ الحبُّ. ومنهُ سُمِّيَ تَيمُ اللَّهِ، أي: عبد الله. ومنهُ رجُلٌ مُتَيَّمٌ ~ ثم **التَّبْلُ**، وهو أن يُسْقِمَهُ الهوَى. ومنهُ رجلٌ مَتْبُولٌ ~ ثمَّ **التَّدْلِيهُ**، وهو ذَهابُ العَقْل مِن الهوَى. ومنهُ رجلٌ مُدَلَّهٌ ~ ثمَّ **الهُيُومُ**، وَهوَ أن يَذْهبَ على وَجهِهِ لَغَلَبَةِ الهوَى عليهِ. ومنهُ رَجلٌ هائمٌ.

٢٢ ـ فصل
في ترتيب العداوة

(عن أبي بكر الخُوَارزميِّ، عن ابْنِ خالوَيْهِ)

البُغْضُ ~ ثمَّ القِلَى ~ ثمَّ الشَّنَآنُ ~ ثمَّ الشَّنَفُ ~ ثمَّ المَقْتُ ~ ثم البِغْضَةُ وهو أشدُّ البُغْضِ ~ فأَمَّا الفَرِكُ فهوَ بُغْضُ المرأة زَوْجَها، وبُغْضُ الرَّجُلِ امرأَتَه لا غيرُ.

٢٣ ـ فصل
في تقسيم أوصاف العدو ّ

العَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيق ~ الكاشِحُ[1] العَدُوُّ المُبغضُ الذي يُوليكَ كَشْحَهُ (عن **الأصمعي**) ~ الْقِتْلُ: العَدُوُّ الذي يَتَرَصَّدُ قَتْلَ صَاحبِهِ.

٢٤ ـ فصل
في ترتيب أَحْوالِ الغَضَب وتفصيلها

(عن أبي سعيد الضرير، عن الأئمَّة)

أَوَّلُ مَرَاتِبها السُّخْط، وهو خِلاَفُ الرِّضَا ~ ثمَّ الاخْرِنْطَامُ، وهو الغَضَبُ مَعَ

(١) الكشح: هو المكان ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف والكاشح هو مضمر العداوة.

تَكَبُّرِ وَرَفْعِ رَأْس ~ ثمَّ البَرْطَمَةُ، وهي غَضَبٌ مع عُبُوسٍ وانْتِفاخ (عن **الليث**) ~ ثمَّ الغَيْظُ وهو غَضَبٌ كامِنٌ، للعَاجِز عن التَّشَفّي من قولهِ تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] ~ ثم الحَرَدُ (بفتح الرَّاءِ وتَسكينها) وهو أن يَغْتاظَ الإنسانُ فيتحرَّشَ بالذي غاظَهُ وَيَهُمَّ بهِ ~ ثمَّ الحَنَقُ وهو شِدَّةُ الاغْتِيَاظِ معَ الحِقْد ~ ثم الاخْتِلاَط وهو أَشَدُّ الغَضَبِ ~ قال **ابنُ السِّكّيت**: اِهْمَاكَّ الرَّجُلُ وَازْمَاكَّ وَاصْمَاكَّ، إذَا امْتَلأَ غَيْظاً.

٢٥ ـ فصل

في ترْتيب السرور

أَوَّلُ مَرَاتبِهِ **الجَذَلُ والابْتِهاجُ** ~ ثمَّ **الاسْتِبْشارُ**، وهو الاهتزَازُ. وفي الحديث «اهتزَّ العَرْشُ لمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذ»[1] ~ ثم **الارْتِيَاحُ** والابْرِنْشَاقُ. ومنهُ قولُ **الأصمعي** حدَّثتُ الرَّشيدَ بِحديثٍ كذا، فابرَنْشَقَ لَهُ ~ ثم **الفَرَحُ** وهوَ كالبَطَرِ من **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] ~ ثمَّ **المَرَحُ**، وهو شِدَّة الفرَح. من قولهِ عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

٢٦ ـ فصل

في تفصيل أوصاف الحُزْن

الكَمَدُ حُزْنٌ لا يُسْتَطَاعُ إمْضَاؤُهُ ~ **البَثُّ** أَشدُّ الحُزْن ~ **الكَرْبُ**: الغَمُّ الذي يَأْخُذُ بالنَّفْسِ ~ **السَّدَمُ** هَمٌّ في نَدَم ~ **الأَسَىٰ واللَّهَفُ**، حُزْنٌ على الشيءِ يَفُوتُ ~ **الوجوم** حُزْنٌ يُسْكِتُ صاحبَهُ ~ **الأَسَفُ** حزْنٌ معَ غَضب ~ من قولهِ تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] ~ **الكآبَةُ** سوءُ الحالِ والانْكِسَارُ معَ الحُزْن ~ **التَّرَحُ** ضدُّ الفرَح.

---

(١) سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي الأنصاري، أسلم بالمدينة وقد شهد بدراً وأحداً والخندق واستشهد بها وقال فيه الرسول ﷺ وقتئذ: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) وقد سار جبريل عليه السلام في جنازته.

٢٧ ـ فصل
في السرعة

الحَقْحَقةُ سُرْعةُ السَّير ~ الهَفِيفُ سُرْعةُ الطَّيَرَان ~ الحَذْمُ[١] سُرَعةُ القَطع ~ الخَطْفُ سُرعة الأَخْذِ ~ القَعْصُ سُرْعةُ القَتْل ~ السَّحُّ سُرْعةُ المَطَر ~ المَشْقُ سُرعةُ الكِتابة والطَّعْنِ والأَكْلِ (عن **ابن السكيت**) ~ الإمْعَانُ: الإسْرَاعُ في السَّيْر والأَمرِ ~ العَيْثُ الإسرَاعُ في الفَساد.

٢٨ ـ فصل
في تفصيل ضروب الطلب

التَّوَخِّي طَلبُ الرِّضا، والخيرِ، والمَسرَّةِ. ولا يُقَالُ تَوَخَّى شَرَّهُ ~ **البحْثُ**، طَلَبُ الشَّيءِ تَحْتَ التُّرَابِ وَغيرِه ~ **التَّفْتِيشُ** طَلَبٌ في بَحْثٍ، وَكذَلك **الفَحْصُ** ~ الإرَاغَةُ طَلَبُ الشيءِ بالإرَادَةِ ~ **المُحَاولةُ** طَلَبُ الشيءِ بالحِيَل ~ **الارْتِيَادُ** طَلبُ الماءِ والكَلأ والمنْزِل ~ **المُرَاوَدَةُ** طَلَبُ النكاح ~ **المزَاوَلةُ** طَلَبُ الشيءِ بالمُعالَجَة ~ **التَّعْيِيثُ** طلبُ الشيءِ باليد من غير أن يُبْصِرَهُ (عن **الجوهري**) ~ **التَّحَرِّي** طَلَبُ الأَحْرَى مِنَ الأُمورِ ~ **الالتماسُ** طَلَبُ الشيءِ باللَّمْس ~ **اللَّمْسُ** تَطلُّبُ الشيءِ من هُناك وهٰهُنا (عن **الليث**، وأنشد **لِلَبِيد**) [مِنَ الرَّمَلِ]:

يَـلْـمُـسُ الأَحْـلاَسَ فـي مَـنْـزِلِـهِ ... بِـيَـدَيـهِ كـالـيَـهُـودِيِّ الـمُـصَـلِّ[٢]

الجَوْسُ طَلَبُ الشيءِ باسْتِقصاءٍ من قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] أي طَافُوا فيها ينظرُونَ هل بَقيَ أحدٌ يَقْتُلونه.

---

(١) الحذم: القطع بسرعة وشدة.

(٢) البيت في اللسان مادة «لمس» وهي في ديوان لبيد ص١٤٢ ـ ١٤٧.